من فضة والثالثة من ياقوتة حمراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة
من ذهبة حمراء والسادسة من ياقوتة خضراء والسابعة من نور
والغبراء اي الارض سميت بذلك لان جميع طبقاتها من طين كما جاء
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الاشياء اذ
كان عرشه على الماء واذ لا ارض ولا سماء خلق الريح فسلطها على الماء
حتى اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج من الماء دخانا وطينا
وزبدا فامر الدخان فعلا وسما فخلق منه السماوات وخلق من الطين
الارضين وخلق من الزبد الجبال وبين الخضراء والغبراء امر في لانتو وجما
لكن هذا بيسمى التدبيج لذكر الالوان فيه ومعنى استجابة السماء والار
له صلى الله عليه وسلم استجابة اهلها ويحتمل انه استعار الشماء
للترفيع من الناس والارض للوضيع اي اجابه الترفيع والوضيع حتى لم
يتخلف من اهل مكة وغيرهم احد عنه صلى الله عليه وسلم اذ لم يبق
الا مسلم او مسالم وعلى الاول فتقييد الناظم استجابة اهل الارض
بالفتح والنصر بتلك المعدية ظاهر واما تقييد استجابة اهل
السماء بهما فهو بمعنى انه صلى الله عليه وسلم لم تنزل النصرة الملائكة
الا يوم بدر وما بعدها وذلك انما هو بعد قوته والقاء رعبه صلى الله
عليه وسلم في القلوب والاذن له في الجهاد والفتح ومن جملة استجابة عليه
اهل الارض له بعد ذلك انه اطاعت لامره وهو الفول الدال على الطلب
بلفظ افعل ونحوه ولنهيه وحذف لفعله مما ذكره العرب بفتح

عسكر

واما العرب العرباء ... والجاهلية الجهلاء

عسكر او بعث فتبين كما هنا وهم ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام
العرباء ويقال العاربة وهم الخلص من العرب ويقال لغير الخلص العرب
المستعربة وفي القاموس والعرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم
اي بالضم والتحريك ايضا كما ذكره في مادته وهم سكان الامصار او
عام والاعراب منهم سكان البادية لا واحد له ويجمع على اعاريب
وعرب وعاربة وعرباء وعرباء وعرباء صرحاء ومتعربة ومستعربة
دخلاء ثم قال ويعرب بن قحطان ابو العرب وقيل اول من تكلم بالعربية وفي
النهاية الاعراب من العرب ساكنو البادية الذين لا يقيمون في الامصار
ولا يدخلونها الا في حاجة والعرب اسم لهذا الجيل من الناس اقاموا بالبا
دية او المدن وفي الصحاح ليس الاعراب جمع عرب لان الجمع لا يكون
اخص من واحده وانما العرب اسم جنس وذكر ابن قتيبة ان الاعرابي
هو البدوي والعربي المنسوب الى العرب وان لم يكن بدويا والاعجمي
الذي لا يفصح وان كان بدويا والعجمي المنسوب للعجم انتهى وبين
المبرد في كتاب نسب عدنان وقحطان ان جميع العرب ترجع اليهما
وعدنان هو الجد الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وسائر العرب
العرباء وبينه وبين اسماعيل ثمانية اباء وقحطان قال الكلبي هو نعـ
الهميسع بن نبت بن اسماعيل صلى الله عليه وسلم والجاهلية الجهلاء
هو كالعرباء فيه تجنيس الاشتقاق وشبه التأكيد اللفظي كليل اليل
وخص هاذين لان تصميمهما على الكفر بلغ من القوة والشدة ما لم

Copyright © King Saud University